

ديوان

الطليق

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء الثالث)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤١٩هـ - يناير ١٩٩٩م

وقف لله تعالى لا يباع

المعراج

﴿ المعراج ﴾

بِسْمِ اللَّهِ تَمَكِينِي
وَإِسْمِ اللَّهِ يَكْفِينِي
وَجَاهِ الْعِزِّ لِي كَنْفٌ
وَذُلُّ الْعَبْدِ لِي دِينِي
فَإِنْ أَشَدُّوْ بِذِكْرِ اللَّهِ
فَالْمَوْلَى يُعَذِّبُنِي
وَإِنْ أَزْهَوْ بِفَضْلِ اللَّهِ
فَالرَّحْمَنُ تُحْصِينِي
فَهَلْ عَبْدٌ تَكْرَمْتُمْ
عَلَيْهِ كَمَا تُهَادِينِي !!

فَنُورُ صِفَاتِكُمْ رُوحِي
وَمِنْ أَسْمَائِكُمْ طِينِي
صِفَاتِكَ فِيَّ أَشْهَدُهَا
فَتَقْتُلْنِي وَتُحْيِينِي
أَرَانِي فِيكَ مِرَاةً
بِهَارُوحِي تُنَادِينِي
وَمِرَاتِي بِكُمْ رُوحِي
لَهَا عَيْنٌ تُصَافِينِي
فَمَحُوفِيكَ يُسَكِرُنِي
وَجَمْعُ الْجَمْعِ يُفْنِينِي
صَحْوِي عَنْكَ فَرَّقْنِي
وَفَرَّقُ الْجَمْعِ يُبْقِينِي
وَقُلْتُ أَنَا: فَقِيلَ: أَنَا
وَسُكْرِي فِيكَ يَمْحُونِي

وَأُودِي : أَنْتَ.. قُلْتُ : نَعَمْ
فَقِيلَ أَسَعِدُ بِتَلْوِينِي

يَقِينِي فِيكَ إِيمَانِي
وَأُورِكَ سَيِّدِي دِينِي
وَرُوحِي فِيكَ هَائِمَةٌ
بِأَكَيْفٍ .. تُسَاقِينِي
تُبَاسِطُنِي بِالطَّافِ
وَأُورُ الْقُرْبَ يَكْسُونِي
فَيَدْفَعُنِي الْفَنَّا فِيكُمْ
لَأَنْسِ فِيكَ يَطْوِينِي
فَأَخْشَى الْأَنْسَ مِنْ أَدَبِ
إِذَا مَا قَلَّ يُرْدِينِي

فَتُبْعِدْنِي عَلَى قَدَرٍ
وَنَارُ الْبُعْدِ تُشْقِينِي
فَتَغْلِبُ هَيْبَتِي مِنْكُمْ
وَدَمْعُ الرُّوحِ يَسْقِينِي
بِكَاسَاتٍ تَدُورُ كَمَا
تَدُورُ رَحَى عَلَى طِينٍ
فَلَا قُرْبٌ وَلَا بُعْدٌ
وَلَا الْحَضْرَاتُ تُرْوِينِي

وَإِذْ يَجْمَلِكُمْ يَبْدُو
فَيُضْحِكُنِي وَيُبْكِينِي
وَعِنْدَ جَلَالِكُمْ يُفَنِّي
السُّوَى.. وَالسِّرُّ يَأْتِينِي

يُوْحِدُنِي فَاسْجُدْ .. ثُمَّ
بِالْإِحْصَا .. يُتِّئِنِي
فَمِعْرَاجِي بِهِ سِرٌّ
فَيُقْصِيْنِي وَيُدْنِيْنِي
بِلا قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ
وَلَا نَعْتٍ يُوَاتِيْنِي
وَلَا فَرْقٍ وَلَا جَمْعٍ
وَلَا حَالٍ يُبَادِيْنِي
فَلَا عَرْشٌ وَلَا الْكُرْسِيُّ
عَنْ مَوْلَايَ يُتِّئِنِي
فَرَوْحُ الذَّاتِ يُضْهِرُنِي
بِلا حَالٍ وَتَلْوِينِ

وَيَخْشَعُ كُلُّ مَا حَوْلِي
وَمَا هَمْسُ يُتَادِينِي
فَأَسْمَعُ مِنْكُمْ صَمْتًا
يُفَرِّغُنِي وَيَحْشُونِي !!
فَأَفْزَعُ .. ثُمَّ يَأْتِي لِي
سَلَامٌ مِنْكَ يَهْدِينِي
بُنُورِ جَمَالِكَ الْقُدُّوسِ
يُغْرِقُنِي وَيُؤْوِينِي

فَلَا وَجَالَيْكُمْ وَضَلُّ
يُبَاسِطُنِي وَيَرُوِينِي
وَلَا وَكَمَالِكُمْ بُعْدُ
يُطَمِّئُنِي عَلَى دِينِي

وَلَا عِنْدِي بِكُمْ عِلْمٌ
يُقَرِّبُنِي فِيعَلِيْنِي
وَلَا لِيَّ عَنكُمْ صَبْرٌ
إِذَا مَا الشَّوْقُ يُفْرِينِي
وَهَذِي حِيْرَتِي فِيبِكُمْ
كَفِيْفُ اللَّبِّ وَالْعَيْنِ
فَقِيْرٌ .. غَيْرُ ذِي حَوْلٍ
ظَلَامُ الْجَهْلِ يُرْدِينِي
وَمَنْ ذَا سَيِّدِي فِيبِكُمْ
يُعَلِّمُنِي وَيُفْتِينِي !!

أَمَالِي سَيِّدِي فِيبِكُمْ
رَجَاءُ الْفَضْلِ يُنْجِينِي !!

فَخُذْنِي لَا تَدَعُ لِسِوَاكَ
ذُرًّا مِنْهُ تَكْوِينِي
بِحَاثِ حَبِيبِكَ الْمَذْكُورِ
فِي "طَهَ" وَ "يَاسِينَ"
وَ كَنْزِ السَّرْفِيِّ "قَافٍ"
وَ "نُونٍ" بَعْدَ "طَاسِينَ"
عَلَيْهِ صَلَاتُكُمْ أَبَدًا
لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْدِينِ

*



جمادى الثانية ١٤١٦ - نوفمبر ١٩٩٥

